104710 ـ هل خَدَمَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم غلامٌ يهودي ؟

السؤال

هل خدم الرسولَ عليه الصلاة والسلام يهوديٌّ ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

نعم ، ثبت في صحيح البخاري وغيره أن غلاما يهوديا كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ، فمرض مرة فعاده صلى الله عليه وسلم ، وعرض عليه الإسلام ، وهذه هي القصة كما يحكيها أنس بن مالك رضي الله عنه .

(أَنَّ غُلَامًا مِنَ اليَهُودِ كَانَ يَخدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فَمَرِضَ ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ ، فَقَعَدَ عِندَ رَأسِهِ ، فَقَالَ : أَسلِم . فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِندَ رَأسِهِ ، فَقَالَ لَه : أَطِع أَبَا القَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ . فَأَسلَمَ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ : الحَمدُ لِلَّهِ الذِي أَنقَذَهُ مِنَ النَّارِ) رواه البخاري (1356)

ولكن المصادر لم تسعفنا باسم هذا الغلام ، ولا بشيء عن خدمته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم تذكر شيئا عن سبب قبول النبي صلى الله عليه وسلم لخدمته .

قال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" (3/221) :

" (كان غلام يهودي يخدم) لم أقف في شيء من الطرق الموصولة على تسميته ، إلا أن ابن بشكوال ذكر أن صاحب "العتبية" حكى عن " زياد شيطون " : أن اسم هذا الغلام " عبد القدوس " ، قال : وهو غريب ، ما وجدته عند غيره " انتهى .

وكل ما هنالك أن بعض المفسرين ينسبون إلى هذا الغلام مشاركته في سحر النبي صلى الله عليه وسلم ، حيث كان هو من أخذ شعرا من شعرات النبي صلى الله عليه وسلم وأوصلها إلى لبيد بن الأعصم اليهودي الساحر ، إلا أن هذا النقل لم تثبت صحته .

قال القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (20/232) :

" وذكر القشيري في "تفسيره" أنه ورد في الصحاح : أن غلاما من اليهود كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ، فدست إليه اليهود ، ولم يزالوا به حتى أخذ مشاطة رأس النبي صلى الله عليه وسلم – والمُشاطة : ما يسقط من الشعر عند المشط ـ وأخذ عدة من أسنان مشطه ، فأعطاها اليهود ، فسحروه فيها ، وكان الذي تولى ذلك لبيد بن الأعصم اليهودي " انتهى .

وانظر نحوه في "زاد المسير" لابن الجوزي (9/270)

ويستفاد من قصة خدمة الغلام اليهودي للنبي صلى الله عليه وسلم إظهار السماحة والعفو ولين الجانب الذي كان يحمله صلى الله عليه وسلم في قلبه الرحيم ، فقد كان شفيقا رحيما بالناس كلهم ، يرجو لهم الخير ويحذرهم من الشر ، فلم يتردد في

عيادة هذا الغلام اليهودي في منزله ، ولم يفرط في أي فرصة لدعوتهم وهدايتهم ، لكنهم قابلوه بالكيد والمكر ، وحاولوا قتله ، ووضعوا السم في طعامه .

وللتوسع في معرفة هدي النبي صلى الله عليه وسلم في معاملة اليهود ، يرجى مراجعة السؤال رقم : (84308)

والله أعلم .